ادوم واقلا رواه الشيخان فاذا اما زائدة للتاكيد هجت
اي ادمت الاعمار اذا بالتنوين اي حين اذ قلت تهج اي
تدوم وفي البيت الطباق ورد العجز على الصدر والترديد و
شبه الجناس والجناس اللاحق والارصاد والتعطف وهو
ان تعلق لفظة او ما تصرف منها بعض في الصدر ثم بعينه اخر
فيما سوى القريب من العجز وهو هنا في دهج وهجت فشبه
المصراعين في انعطاف احدهما على الاخر بالعطفتين
في كون كل منهما يميل الى الجانب الذي يميل اليه الاخر و
التخلص وهو الخروج مما ابتدي الكلام به الى المقصود مع
رعاية الملائمة بينهما والناظم قد ابتدى كلامه اولا
بذكر احوال النهايات من المحبين المتهاجين والمتهيجين
ثم ختمه بالاشارة الى الوصول ثم حضهم على دوام الاعمار
مع رعاية الملائمة بينهما من حيث ان هؤلاء يخاطبون
بابتداء الاعمار واولئك بدوامها ثم اشار الى مقام التوبة
بتقبيح المعصية فقال ومعاصي الله تعالى سماجتها من
سمج بالضم اي قبح تزدان اي تتزين وتحسن للذي الخلق
بضم الخاء واللام ما طبع عليه الانسان بلا تكلف كالكرم

والسجع

والسجاعة السمج اي القبيح وكما جنسها يدل الاشتمال من المبتدأ
قبله او مبتدأ لخبر ما تزدان وهو مع خبره خبر الاول وتزدان
اصله تزتين بوزن تفتعل من الزين تحركت اليا وانفتح
ما قبلها قلبت الفا ووقعت تا الافتعال بعد الزاي وهي من الحروف
الرخوة بعد الزاي الشديدة فتنافرتا فابدلت من التاء دالا او
ابقيت بحالها ويجوز قلبها زايا وادغامها في الزاي قبلها
ويجوز قلب الزاي دالا وادغامها في الدال المبدلة وفي البيت
الطباق ورد العجز على الصدر ثم اشار الى ترغيب ذوي النها
النهايات في مداومة الاعمار في الطاعة فقال والطاعة اي
طاعة الله وصباحتها اي جمالها انوار مبلج مبلج اي
اضواء ظاهرة ظهور ضوء الصبح الواضح وبها تنكشف
ظلمات الجهل عن القلب وظلمات القبر عن الروح ويفوز
المطيع بالهنا من النعيم الذي منه النظر الى وجهه الكريم
والطاعة غير القربة والعبادة لانها امتثال الامر والنهي
والقربة ما يتقرب به بشرط معرفة المتقرب اليه والعبادة
ما يتعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود فالطاعة
توجد بدونهما في النظر المؤدي الى معرفة الله تعالى اذ معرفته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)